من مسائل ابن السِّيْد البَطَلْيوسي
قراءة و تحقيق

From Issues of Ibn Al-Seid Al-Batlusi
(Explication and Verification)

أ.م.وليد محمد السراقبي
كلية الاداب / قسم اللغة العربية / جامعة حماة / سوريا

Asst.Prof. Waleed Mohammed Al-Saraqbi
Department of Arabic ، College of Arts،
University of Hamat

تاريخ الاستلام :٢-٧-٢٠١٦
تاريخ القبول :٢١-١٢-٢٠١٦

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

أبو محمد عبد الله بن السيد البطلْيوسي(ت٥٢١هـ).ولد في مدينة (شِلْب) المدينة ذات البهاء والجمال المشهورين. انتقل إلى (بَطَلْيوس) ولازمها فنسب إليها، ثم حطّ عصا الترحال في (بلنسية)، وفيها كانت وفاته. كان أحد أعلام الأندلس الذين تمتعوا بعلم واسع في الأدب واللغة وتبحُّر فيهما وإتقانهما فغدا فخر الجزيرة الأندلسية المرجع فيهما والمآل. وكان حسنَ التعليم، ، ثقة ضابطاً... وبالجملة فكل شيء يتكلّم فيه فهو في غاية الجودة .

خلف ابن السَّيد آثارا كثيرة في الأدب، والنحو، واللغة، والفقه، والفلسفة ،منها:إصلاح الخلل الواقع في الجمل ،والاقتضاب في شرح أدب الكتّاب،والتنبيه على الأسباب الموجبةلاختلاف الأمة ،والحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة ،والحلل في أبيات الجمل،وذكر الفروق بين الأحرف الخمسة ،وشرح سقط الزند وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء رسائل في اللغة ، والمسائل والأجوبة . اعتمدت في تحقيق هذه الرسائل على نسختين خطيتين أولاهما: تقع في ١١١ ورقة، يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٦٣١ هـ، والثانية:من محفوظات مكتبة شستر بتي في (دبلن) في إيرلندا، وتقع في ١١٧ورقة.

Abstract

Abu Mohammed `Abidaala Bin Al-Seid Al-Batlusi was born 521 Hijra in the Shilb city ، brilliant and beauty-taking ، and transferred to Batliyasm then to Balseia where he died. As one of the Andalusian pillars he is considered for his knowledge ، confidence and competent. As a scientist he leaves many products behind in literature linguistics ، theology and philosophy to reform and change the defects in language ، In doing so، he depends mainly upon two documents ; the first consists of 111 pages in 631 Hijra and the second comes as the preserved documents in Shaster library in Dublin and consists of 117 pages .

تمهيد ..

أبو محمد عبد الله بن السيد البطلْيوسي (ت٥٢١هـ). ولد في مدينة (شِلْب)[١] المدينة ذات البهاء والجمال المشهورين. انتقل إلى (بَطَلْيوس)[٢] ولازمها فنسب إليها، ثم حطّ عصا الترحال في (بلنسية)، وفيها كانت وفاته.

كان أحد أعلام الأندلس الذين تمتعوا بعلم واسع في الأدب واللغة وتبحُّر فيهما وإتقانهما[٣] فغدا فخر الجزيرة الأندلسية به المرجع فيهما والمآل. وكان حسنَ التعليم، ، ثقة ضابطاً... وبالجملة فكل شيء يتكلّم فيه فهو في غاية الجودة[٤].

خلف ابن السَّيد آثارا كثيرة في الأدب، والنحو، واللغة، والفقه، والفلسفة ،منها: إصلاح الخلل الواقع في الجمل[٥]،والاقتضاب في شرح أدب الكتّاب[٦]،والتنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة[٧]،والحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة٨،والحلل في أبيات الجمل[٩]،وذكر الفروق بين الأحرف الخمسة[١٠]،وشرح سقط الزند[١١]،وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء[١٢] ورسائل في اللغة[١٣] ،

والمسائل والأجوبة[١٤]...

اعتمدت في تحقيق هذه الرسائل على نسختين خطيتين

أولاهما: تقع في ١١١ ورقة، وهي من مقتنيات مكتبة الإسكوريال برقم ١٥١٨، وتحتفظ جامعة محمد بن سعود بنسخة فلمية عنها برقم (٦٠٣٩)، وهي مكتوبة بخط أندلسي، وبخط أبي سعيد مخلوف بن محمد بن علي، وعدد أسطرها واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر ٨-١٢ كلمة. ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٦٣١ هـ، وعليها تملك باسم محمد بن إبراهيم اليزناسني[١٥] (ت ٧٧٥ أو ٧٩٥

هـ)، وسند رواية هذا الكتاب وغيره من كتب ابن السِّيْد، وتاريخ التملك هو سنة (٧٧٧هـ)، وقد رمزت لها بكلمة (الأصل).

تبدأ هذه النسخة بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم، وعلمنا مالم نكن نعلم... غرضي من هذا الكتاب....

والثانية:من محفوظات مكتبة شستر بتي في (دبلن) في إيرلندا، برقم (ms ٣١٩٠، وتقع في ١١٧ورقة،وهي مكتوبة بالخط الأندلسي، ومقياس الورقة الواحدة ٢٦×١٧، وفي كل ورقة (٢٥) سطراً، وفي كل سطر ١٢-١٤كلمة، وقد رمزت لها بالحرف (أ).

تبدأ هذه النسخ بما يأتي: سِفر فيه... في فنون من العلم مختلفة سئل عنها وأجاب الفقيه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيْد البطليوسي، رحمه الله تعالى». وعلى الورقة الأولى: فهرس بالمسائل التي يضمها هذا السفر، وتملك باسم محمد الحفناوي.

تنتهي هذه النسخة بقوله: «تم الكتاب، والحمد لله الباقي على كل حين، وصلى الله على سيدنا محمد الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً». وقد أعطيت المسائل فيه ترقيما متسلسلاً، وبلغت عدة المسائل في هذه النسخة [٧٢] مسألة، وليس فيها اسم الناسخ ولا مكان النسخ ولا زمانه. وتعود إلى القرن الثامن الهجري تقديرًا وكثرت في قسمها الأخير مواضع الطمس والرطوبة. وهذه نماذج من صور المخطوط.

الصورة (١) الورقة الأولى من المخطوطة الأصل(أ).

الصورة(٢)الورقة الأولى من المسألة في النسخة الأصل(أ).

الصورة (٢)الورقة الأولى من المسألة في النسخة(ب).

يناقش ابن السيد في هذه الرسائل قضايا متعددة، منها النحوي، ومنها اللغوي، ومنها الفقهي،...وهي كلها تبين رسوخ قدم ابن السِّيْد في ميادين المعرفة،وتكشف سعة مخزونه العلمي، وقدرته على تناول موضوعات شتى يكون فيها مجلياً مقتدرًا على استخراج المخبآت، حتى لتحسب أنه إذا ولج في مناقشة مسألة ما متخصص فيها وحدها.

المسألة الأولى

مسألة[16]: قال الشّيخ –رضيَ اللهُ عنهُ–: سألتَ –وفّقنا الله وإيّاك– لمَ أبدلوا التَّاء من الياء في (أسْنَتُوا[17])، وإنَّما المعروفُ إبدالُها من الواو في نحو: تُراثٍ، وتُجاهٍ[18]؟

والقولُ عنْدي في ذلكَ أنّهم ضمّنوا معنى التّخصيص[19] فلو استعملوهُ في غيرِ هذهِ اللفظة لدخلَهُ معنى العمومِ، وفي ذلكَ نقضُ الغَرضِ الذي قَصَدوه.

ومعنى التَّخصيص الذي أشَرْنا إليه أنّهم خَصّوا بهذه اللفظة (الجدبَ) دونَ (الخِصب). فإن قيل: ولمَ خصُّوا ذلك بالجدْب دون الخِصْب؟ وهلاّ كان مُسْتَعمَلاً فيهما معاً، أو في الخصْب دون الجدب؟ فالذي يمنَع من ذلك أنّهم لو استعملوهُ فيهما معاً لبَطَلَ معنى التَّخصيصِ لدخولِ معنى العمومِ فيه باستعمالِهِ في اثنَيْن، وكان (الجدْبُ) أَوْلى بذلكَ من (الخصبِ) لأمرين:

أحدُهما: أنّهم قصدوا تَعظيمَ أمر الجَدْبِ، واللَّفظُ إذا عُلِمَ فربّما خُصِّص بذكرٍ لا يكونُ لغيرِه، كقولِهِ تعالى: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) [الرحمن: ٦٨].

والثاني: أنّ (أَسْنتوا) مُشْتقّ من السّنةِ، والسَّنةُ: اسمٌ يختصّون بها القَحْطَ[20]، فعرضَ للفعلِ من الاختصاصِ ما عَرَض للاسمِ.

ويجوز أن يُقالَ: إنّ التّاءَ في (أَسْنتوا) لما كانتْ بدلاً [١٩/ أ] من (ياءٍ) و(الياء) بدلٌ من واو ضَعُفَت كما ضعفت التاءُ في القَسَم حين كانت فرعَ فَرْعٍ، فلم تُستعملْ إلا في وجْهٍ واحدٍ كما استُعملَت التاء في القسم في وجه واحد[21]؛ لأنّها لو استُعمِلتْ في أكثرَ مِنْ وجهٍ واحدٍ كان ذلك نوعاً من التصرّفِ، وتصرّفُ الشيء يدلّ على قوّتِهِ، والقوةُ تناقضُ الضَّعفَ فلا تجتمعُ معه.

فإن قيلَ: ما الدّليل على أن التّاء في (أسْنتوا) بدلٌ من (ياء) دون أنْ تكونَ بدلاً من (واو) أو(هاء)؛ لأنَّ أصل (سنةٍ): (سَنَوٌ) أو (سَنَهٌ)؛ لقولِهِمْ في الجمع: سَنَوات وسَنَهاتٌ؟

فالجوابُ: أنّا لمّا حَكَمنا بأنّها بدلٌ من ياء دون الواو الظاهرة في سنواتٍ؛ لأن الفعل إذا تجاوزَ ثلاثة أحرفٍ وكانَ ممّا لامُهُ واوٌ رجع إلى الياء، نحو: أَغْزيْتُ، وأَحْيَيْتُ[٢٢]، ولم نقلْ: إنّها بدلٌ من الهاء الظّاهرةِ في (سَنَهات) لأمرين :

أحدهما: أنّا لم نَجِدِ التّاءَ أُبدلَت من الهاء في غير هذا فنقيس هذا عليهِ.

والثّاني: أنّه لم يُسمع من العرب في تصريف الفعلِ من السّنة (أَسْنَهوا) وإنّما قالوا: أَسْنتوا، فجاء الفعل مستعملاً في لغةِ مَنْ جَعَل اللام واواً دون لغة من جعلها هاءً، ولم يكن بمنزلة قولِهم: سانـهتُ، وسانتّ المستعملَين جميعاً .

ولو قال قائلٌ في (أسْنتوا): إن التاءَ بدلٌ من الواو كالتي في تُراثٍ وتُجاهٍ، وإبدالها تاءً منعَ قلْبَهَا ياءً وإعلالَها كما مَنَع الاعتلال في بحراويّ من إدغام المثل في المثل الذي هو المستعمل في مثل هذا الموضع لكان قولاً قوياً، وكان الأولى من حَمْل الشيءعلى الشذوذوإخراجه عن النّظير.ألا ترى أنّ العجّاج لما أبدلَ الياءَ جيماً في قوله[٢٣]:[الرجز]

حتّى إذا ما أَمْسَجَتْ وأَمْسَجا

منع ذلك من الإعلال الذي حكمُه أنْ يكون اللام المعتلّة إذا قلت: أمستْ وأمْسَى، وبالله التوفيق .

المسألة الثانية

مسألة[٢٤] :قالَ الشّيخ – رضيَ الله عنْهُ: سألتَني -أعزّكَ اللهُ بتقواهُ، ووفّقنا وإيّاك لما يرضاهُ- عنْ قولِ رسولِ الله – صلّى الله عليه وسلّم[٢٥]: ((رأيتُ النَّارَ فلم أرَ كاليومِ مَنْظَراً)) فإنّه بمنزلةِ قولِ العربِ: ما رأيتُ كاليوم رجلاً[٢٦] ، وهوَ كلامٌ فيه لَبْسٌ وإشكالٌ، ويصحُّ فيه للسّائل اعتراضٌ وسؤالٌ ، لأنَّ الرجلَ والمنظَرَ لا يصحّ تشبّههما باليوم، ولكنّه كلامٌ خرجَ مَخْرجَ كلامِ العرب في محاوراتها، وجرى مَجْرى ما تستعملُه في مجازاتها.

والنّحويّون يقولون: سمعنا: ((ما رأيتُ رجلاً كرجلٍ أراهُ اليومَ رجلاً))، ولم أرَ كمنظرٍ رأيته اليومَ منظراً، بحذفِ المضافِ وإقامِ المضافِ إليه مُقامَه بمنزلة قول الله تعالى : (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ) [الأعراف: ٦٣]، أي: على لسانِ رجلٍ، وقوله: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ) البقرة: ١٩٧؛ أي أشهُرُ الحجّ أشْهُرٌ معلوماتٌ من الكتاب[٢٧].

ولا بدّ من تقديرِ هذهِ المحذوفاتِ؛ لأنّ الذِّكرَ لم يجئْ على الرَّجُلِ، وإنّما جاءَ على لسانه، ولأنّ الحجّ ليسَ بالأشهرِ . وجازتْ إضافةُ الرّجُلِ والمنظرِ إلى اليومِ لوجودهما فيه كما يُضافُ الشّيءُ إلى ما يلتبسُ به ويتّصل . ونظيره قولُ جرير[٢٨]:

[الكامل]

يا صاحبيَّ دنا الرّحيلُ فسِيْرا لا كالعشيَّة زائراً ومَزُورا

والزّائرُ والمزورُ لا يَصحّ تشبّههما بالعَشيّ، وإنّما المعنى: لا أرى زائراً أو مزوراً كزائرِ العشيّةِ ومزورِها.

وفي المنظر وجهان:

أحدهما : أنْ يريدَ المكانَ المنظورَ إليه، لأنّ المنظرَ يكونُ المكانَ ويكونُ مصدرَ (نَظَرَ) كقوله[٢٩] : [الطويل]

نَظَرْتَ فلم تَنْظُر بعينِك مَنْظراً

أي منظراً ينفعك .

والوجْهُ الثّاني: أنْ يريدَ بالمنظرِ الشَّيءَ المنظورَ إليهِ، فيكونَ من المصادر الموضوعةِ موضعَ المفعولات، كقولهم: دِرْهمٌ ضَرْبَ الأمير[٣٠]، وثوبٌ نَسْجَ اليمنِ[٣١] .

أما قولُهُ : ((فرأيتُ أكثرَ أهلِها النّساءَ)) فقدْ تنازعَ النّاسُ في معناه قديماً، فذهبَ قومٌ إلى أنّ الرؤية ههنا هي رؤيةُ عِلْمٍ واحتجّوا بأنّها قد تعدّت إلى مفعولَيْن، ورؤيةُ العينِ إنّما تتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ. وأنكَرَ ذلك أهلُ السُّـنَّةِ وقالوا: إنّما هيَ رؤيةُ عينٍ، وقالوا: ومَسَاقُ الكلامِ يدلُّ على ذلكَ، لأنّه قالَ : ((ورأيتُ النّارَ فلمْ أرَ كاليومِ منظراً)) فعدّى الرؤية إلى مفعولٍ واحدٍ.وكذلك في صلاة الكسوف وفي هذا الحديث عندنا ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدُها: أنّ الرؤيةَ يمكننا تفسيرها بـ (ظنّ)، وذلك كائن بمعنى هذا الحديث جداً على أنّه قدْ قالَ: أبصرتُ النّار فظننتُ أكثرَها النساءَ لكثرة مَنْ رأيت فيها منهنّ، والعرب[٣٢] تستعمل[٣٣] الرؤية بمعنى الظنّ وبمعنى العِلْم ، قال الله تعالى : (أنّهمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً، وَنَرَاهُ قَرِيبا)[٣٤] [المعارج: ٦-٧] فالرؤية الأولى في هذه الآية (يظنّ) ، والرؤيةُ الثانيةُ (نعلم) كأنّه قال: يظنّونَهُ بعيداً ونعلمُهُ قريباً .

والوجهُ الثّاني: أنْ تكونَ بمعنى العِلْم ولا يُخرِجُها ذلكَ عن رؤيةِ العينِ كما ظنَّ مَنْ أنكر ذلكَ مِنْ أصحابنا، ويكونُ المعنى: أنّه لمّا رأى النّارَ بعينهِ علِمَ حينئذٍ وتحقّق أنّ أكثرَ أهلِها النساءُ، هذا كالرجل تقعُ عينُه على الشيء فيكونُ ذلك سبباً لأنْ يعلمَ حقيقتَه، فهذا تأويلٌ صحيحٌ بعيدٌ عمّا توهّمَه مَن ظنّ أنّه إذا جعلها رؤية علم فقد وافقَ المعتزلةَ.

والوجه الثّالث: أن تكونْ رؤيةَ عين ، وتجعلَ (النساء) بدلاً من (أكثرَ) فيكونَ بمنزلةِ قولِ القائلِ: رأيتُ الرَّجُلَ زيداً، لأنّ البدلَ يحتاجُ إلى المبدَل منه كاحتياج أحدِ المفعولين في باب (العلم) إلى المفعولِ الثّاني، كأنّه قالَ: فرأيت النساء اللواتي هنّ أكثرُ أهلِ النّارِ.

وأما قوله – صلّى الله عليه وسلّم–: (يا نساءُ المؤمناتُ) فإنّ الرّواةَ اختلفوا فيه فرواه بعضُهم برفع التاء، ورواه بعضُهم بنصبها ، والاختيار الرّفعُ على طريق ارتفاعِ المنادى المفرد في قولك: يا زيدُ، ويا عمرُو . ويجوزُ في (المؤمناتِ) الرفعُ صفةً على القطع، والنصبُ صفةً على الموضع كقولكَ يا زيدُ العاقلُ ، ويا زيدُ العاقلَ، برفع (العاقل) ونصبه، إلاّ أنّ جمعَ المؤنث السّالم يستوي نصبُه وخفضُه على ما قد أحكمتْهُ صناعةُ النّحو.

ولا يستحيلُ ارتفاعُ المنادَى – وإنْ كانَ غيرَ عَلم – لأنّ الاسمَ المنكورَ إذا أقبل عليه المنادي بندائهِ تخصّص بإقبالهِ عليهِ وكان بمنزلةِ العَلَم فتقول: يا رجلانِ، ويا رجلُ، ويا زيدون، إذا أقبلتَ عليهمْ بالنداء كما تُقْبلُ على الواحد،قال الله تعالى: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ) [سبأ: ١٠] وأمّا مَنْ رَوَى: يا نِساءَ ، بالنصبِ وأضافهنّ إلى المؤمنات فهو بمنزلة قولِ العرب: مسجدُ الجامعِ ، وصلاةُ الأولى[٣٥]، وقوله

تعالى: (وَلَدَارُ الآخِرَةِ) [يوسف: ١٠٩] ، (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) [ق: ٩] ونحو ذلكَ مما أُضيفَ به الموصوفُ إلى الصّفةِ في اللفظِ. والبصريّون يتأولون ما جاء من هذهِ الأشياء على حذفِ الموصوفِ وإقامةِ صفته مقامه[٣٦] ، والتقديرُ عندهم: مَسْجد اليوم الجامع ، وصلاةُ السّاعةِ الأولى من زوال الشّمس، ولدارُ الحياةِ الآخرةِ، لأنّ الإنسانَ له حياتان، وحبّ النّباتِ الحصيدِ، ويا نساءَ الجماعاتِ المؤمناتِ ونحو ذلك من التقدير. وإنما يفعلونَ ذلكَ لأنّهم يجيزون إضافةَ الموصوفِ إلى صفتهِ. وأما الكوفيون فلا يقدِّرون فيها شيئاً محذوفاً، ويقولون: إنّما جازت إضافةُ الموصوفِ إلى صفتهِ لاختلافِ الألفاظِ، لأنّ العربَ قد تحملُ الشيءَ على لفظهِ لا على معناهُ، كقولهم: كَتَبَ فلانٌ ثلاثَ سجلاّتٍ[٣٧] فيؤنّثون العدد على اللفظ والواحدُ سِجِلٌّ[٣٨] مذكّر .

وأما قوله صلّى الله عليه وسلم: ((فيما سَقَتِ السّماءُ والعيونُ والبعلِ[٣٩] العشرُ))[٤٠] فإنّي رأيتُكَ –أبقاك الله– قد رفعتَ (البَعْل) وضبطْته ضبطَ تصحيحٍ، ولستُ أشكُّ أنّ أصلَك وقعَ فيه (البعْلُ) مرفوعاً، فأدخلَ عليك الإشكالَ في الحديث، وأحوجك إلى السّؤال عن إعرابه، واستدعاء ما قاله اللغويون في تفسير (البَعْل) ، وهذه روايةٌ لا أعرفها ولا سمعتُ بها قبلَ كتابك. وإنّما الرّواية (والبعلِ) بالخفضِ عَطْفاً على (ما) من قوله: ((فيما سقتْ))، هكذا رواه الناس وفسَّره المفسِّرونَ. فإنْ كانَ وقعَ في كتابك مرفوعاً فأصلِحْهُ فإنّه غلطٌ من ناسخ الكتابِ وغفلةٌ من القارئ، وليسَ برواية. ويدلُّكَ على ذلكَ أنّه مخفوضٌ[٤١] في روايةِ مَن روى: (فيما سقتِ السّماءُ والعيونُ، أو كانَ عَثَرياً العُشْر) فذكر العَثَريَّ مكانَ (البعْل)، وهما بمعنى واحد. كذا قال أبو حنيفة[٤٢] في كتاب (النّبات)[٤٣] وإذا لم يشرب الحبُّ ماءً غيرَ ماءِ السّماءِ من الأمطار، فهو العِذْيُ[٤٤] – الذّال ساكنةٌ– والجميعُ : أعْذاءٌ، يقال: هذه حِنْطةٌ عِذْيٌ،

وكذلك غير الحنطة، وأهل اليمن يسمُّونَه: المَظميّ[٤٥]، وهو أيضاً العَثَريّ[٤٦]، الياء شديدةٌ، مجراةٌ، والفعلُ مثلُه، عن الأحمر[٤٧]. وإن كان زُرع على الماء فهو (سِقْيٌ) في وزن عِذْي ، وأنشد لعبد الله بن رواحة الأنصاريِّ[٤٨] :

[الوافر]

هنا لكَ لا أبالي نخل سِقي ولا بعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإتاءُ

وقال غير أبي حنيفة[٤٩] : (البَعْلُ ما شَرِب بعروقهِ من الأرضِ من غير سقي سماءٍ أو غيرها) وهذا أشبهُ بالحديث من قول أبي حنيفة لأنّه سمّى ما تسقيه السماءُ بَعْلاً وفرّق بينهما . هذا ما حَضرني من الجواب عما سألتَ عنه، والحمدُ لله كثيراً على ذلك.

فجاوبه هذا السّائل بأنْ قالَ: وقفْتُ – أعزَّكَ اللهُ– على ما ذكرتَ في أمرِ البعْلِ وظَهرَ إليّ شيءٌ أردّهُ عليك لا على جهةِ التّعنُّتِ والاعتراضِ ، حاشاكَ من ذلك، وتلكَ سجيّةٌ لم تعمَ من خلقي مع دون الأتقياء، فكيفَ مع الجِلّةِ المشيوخاء ؟، وذلك أنّك قلت: إنّ مما يبيِّنُ (البَعْلَ) مخفوض اللام روايةُ مَنْ رَوَى : (أو كانَ عَثَرِيّاً) ، وهذا حديثُ عمرَ خرَّجه البخاريّ، وأنت تعلم أنّ مثل هذا لا يلزمُ، لأنا إنْ فعلنا ذلكَ تناقضتْ ألفاظُ الحديثِ، وتناقُضُ كلامِ أهلِ اللغة أَوْلى من تناقضِها. والدّليلُ على ما أقولُه ما رَوَى عمرُ بنُ هِرمُزَ عن محمّد بن عبد الرحمن الأنصاريّ أن في كتابِ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – وكتابِ عمرَ في الصَّدقةِ: ((ما كان عَثَرِيّاً تسقيه السماءُ والأنهارُ، وما كان يُسْقى بعلاً ففيهِ العُشر)). فجاء لفظُ الحديثِ كما ترى يبيِّن العَثَريّ ، وفَصَل بينَه وبينَ البَعْل في الصّدقةِ لا في الحُكْم، وهذا هو الوجْه لا محالةَ، لأنّ لفظَ حديثِ (الموطأ) يدلُّ عليه قولُه – صلّى الله عليه وسلّم – : (فيما سقتِ السّماءُ والعيونُ والبعلِ العُشْرُ) بكونها نوعَيْن إن شاء الله.

وروى ابنُ جُرَيْج، عن موسى بن عُتْبَةَ، عن نافع، عن ابن عمرَ أنّه قالَ: ما كان بَعْلاً، أو سُقيَ بالعَين، أو كان عَثَرِيًّا يُسقَى بالمطر، ففيه العُشْرُ، وهذا الذي أَوّلَ فلا وجهَ مع هذا لكلام أبي عمرو في جعْلِه الألفاظَ الثلاثةَ بمعنى واحدٍ، أعني: البَعْلَ، والعُشْرَ، والعَثَرِيَّ، لأن التفسيرَ على تلك إنما وَرَد في الحديث، فلا معنى للاشتغال بغيرِه، إلا أنْ يجيءَ الخَلَفُ بزيادة.

وقلتَ بعقب ذلك – أعزَّك اللهُ- إنّك لا تحفظُ في ذلك خلافاً، فهذا الذي حملني على ما ذكرْتُهُ، فقد مرَّ ذِكرُهُ ،فَلَكَ الفَضْلُ في أنْ تُعْرَفَ علّتُهُ فجاءني خَجَلٌ مِنْ هذا .

وأما بيت الأنصاريِّ – رحمَهُ الله – فإنّ أبا حنيفة اسْتَشْهَد به على لفْظِ السّقِيّ[٥٠] . وذَكَرَهُ أبو عبيدةَ[٥١] في الشرح ولم يُبَيِّن المعنى الذي احتجَّ به من أجلِه. غيرَ أنّه يَظهر عند التأمُّلِ أنّه إنّما جَلَبَهُ للفظِ (البعْل) فقط. وهذا البيت – أعزّك الله – لا أفهم إعرابه،لأني إذا قلتُ: إنّ البعْلَ من الشَّجَر بعينِه فلمَ جاءَ به مجروراً وحقُّه أنْ يكونَ: ولا بعْلاً عطفاً على ((نخلٍ، سقي)) ، ووزن البيت قائم ؟

وإن قلتَ: إن التّقدير لا أبالي نخلَ السّقي ولا نخلَ البَعْل، فأقول حينئذٍ: إن البعل ههنا البقعةُ التي تغذّي نباتَها وشجرَها بما فيها من الرّطوبة، وإليها أشار القاضي أبو الوليد[٥٢] في «المنتقى»[٥٣]. وقد كان هذا المعنى قديماً في نفسي، وفي نفسي قول ثانٍ، وما رأيت قوله ولم أره لأنّه أوّلُ من[٥٤] فأقول ما قاله الخليل في «العين»[٥٥] :» إن البعْل: الأرضُ التي لا يصيبها المطرُ إلا مرةً في العام»، فأوجبَ الخليلُ أن البعْل اسمٌ واقعٌ على الأرض كما قال لا على الشّجر. فإنْ لم يجُزْ في هذا ولا هذا فبيِّن لي ما ظهر إليك في هذا كله واسبُكه بما أوجبه من حفظك، وإن حمْلتَ هذا فبيِّن الأعلى وجَلِّه ، فوالله ما أبتغي فيه إلا الإفادة منه.

وقال عبدُ الوهّاب[٥٦] في «التّلقين»[٥٧] : (فإن كان شربُهُ سَيْحاً أو بعْلاً ، أو من ماء السماء) فلا[٥٨] أن يقال: إنّ البعْل هو الشجر، يفسِّر أبو محمد هذا من أهل اللسان ولولا أني أحبُّ ألا أُكثرعليه لجئت له من لفظ الحديث ما وقع في السنن للدارقطني وغيرهِ، ولكن الأوجه لهذا والأحبَّ منه أن تبيِّن لي ما أرادَ سلامةُ بن جندل بقوله[٥٩]: [الطّويل]

إذا ما عَلَوْنا ظَهْرَ بَعْلٍ عريضةٍ تخالُ علينا قَيْضَ بيضٍ مُفَلَّقِ

فكتبَ إليهِ الأستاذُ – أعَزَّهُ اللهُ – مجاوباً عمّا سألَهُ:

وافاني كتابكَ الحكيمُ، ووقفتُ عليهِ وعلى المُدرجِ طيَّهُ، فرأيتُكَ قَدْ قَصَدْتَ ما لَمْ أقصِدْهُ، وسَبَق إلى ظَنِّكَ ما لم أُرِدْهُ، فإني لم أُرِدْ بقولي: إني لا أَحْفَظُ خلافاً في ذلك أنّي لا أحفظُ خلافاً في البَعْلِ والعَثَريّ . وكيف أريد ذلك وقد قلتُ لك: إنّ غيرَ أبي حنيفةَ فَرَّقَ بَيْنَ البَعْلِ والعَثَريِّ. وإن قولَ مَنْ فَرَّقَ بينَهما أشبهُ بالحديثِ من قَوْلِ أبي حنيفةَ؟ وإنّما أردْتُ أنِّي لا أحْفَظُ خلافاً في أنَّ (البَعْلَ) مخفوضُ اللام في الحديثِ الذي سألتَ عنه، ولَمْ أتَعَرَّضْ لجميع كلام اللغويين في لفْظِ (البَعْلِ). ولو أردْتُ ذلك لأوْرَدْتُ عليكَ ما ذَكَرْتَ في كتابِكَ ولم تذْكُرْهُ ، ولكنّني رأيْتُ أنّه إنما أشْكَلَ عليكَ إعرابُهُ مِنْ أجلِ اعتقادِكَ لرفعِ (البَعْلِ) فقلْتُ لكَ: إنّي لا أحفظُ خِلافاً في خفضِهِ.

ولو صحَّ عندي أنّه رُويَ مَرْفوعاً لم يَتَعَذّرْ عليَّ توجيهُ رفْعِهِ، ولكنَّ القرآنَ والحديثَ لا يَسوغُ لمؤمنٍ أن يتأوَّلَهُما على ما يجوزُ في اللغةِ إذا لَمْ تَرِدْ باللّفظِ روايةٌ عن أئمَّتنا من أهلِ السُّنَّةِ –رحمهم الله– فإذا صَحَّتِ الروايةُ بشيءٍ طُلبَ له حينئذٍ التأويلُ.

وقدْ تأمّلْتُ الأحاديثَ التي ضمَّنتَها كتابَكَ فلم أرَكَ حكَيْتَ عن أحدٍ أنّه رَوَى «البَعْل» مرفوعاً. بل الأحاديثُ المسْنَدةُ التي ذكرتَها تدلُّ على الخَفْضِ. وقد أفْهَمَني كلامُك أنَّ القاضيَ أبا الوليدِ[٦٠] –رحمهُ اللهُ– رواه مرفوعاً، فطلبتُ كتابَهُ «المنتقى» فوجدْتُه قد فسَّرَ الحديثَ بما يقتضي الخفضَ، كما فَعَل الفقيهُ أبو عمر بن عبد البر[٦١] وغيرُهُ.

وليس في ما ذكرته شيءٌ يُوجِبُ رفْعَ «البَعْل» إلا ما ذكرْتُهُ عن الخليلِ وما حكيتُهُ من كلام عبدِ الوهابِ، وذلك ما لا يُلْتَفَتُ إليهِ؛ لأن عبدَ الوهَّاب لم يتَّكِئْ على أنّ «البعل» رويَ في الحديثِ مرفوعاً، وهذهِ هي النكتةُ التي كنّا نريدُ أن نجدَها مرويةً. فإنْ كنتَ قد وَجدْتَ «الرفع» مرويّاً عن بعضِ الأئمّةِ المعوَّلِ عليهم فاجعلْهُ روايةً غريبةً، وإنْ كنتَ ليسَ عندَك في ذلك شيءٌ أكثرُ من أنك وجدْتَهُ مرفوعاً في كتابِكَ يجبُ أن تُخرِّجَ لرفعهِ وجهاً بتَتَبُّعِ كلام اللغويين، فأنت ترى ما في ذلك.

وكذلك إنْ كنتَ رويتَهُ مرفوعاً عن بعضِ الفقهاء المغفّلين الذين لا يُفَرِّقونَ بينَ المخفوضِ والمرفوعِ فليسَ يجبُ إذاً أن تلتفتَ إليه ما لم تجِدْ في ذلك نصّاً لإمام مشهورٍ قد سمعَهُ وتكلَّم في رفْعِهِ.

وأمّا بيتُ سلامةَ بنِ جندلٍ فالروايةُ فيهِ ليست على ما ذكرْتَ، وإنّما وقع في شعر سلامةَ[٦٢]: [الطويل]

إذا ما عَلَوْنا ظهْرَ نِشْزٍ كأنّما على الهام منا قيضُ فيضٍ مغلَّقِ

وهكذا أنْشدَها ابنُ النّحّاسِ[٦٣] في كتابِ «المفضليات»[٦٤] والأصمعيات[٦٥] ورواه بعضُهم: [الطويل]

... ظهر نعلٍ عريضةٍ

بالنون.

والنّعلُ : الأرضُ التي تَبْرُقُ حجارتُها، وبذلك فُسِّر الحديث[٦٦] : (إذا ابتلَّتِ النِّعَالُ فصلُّوا في الرِّحالِ) . وأنشدوا قول امرئ القيس[٦٧]: [مخلّع البسيط]

كأنّهم حَرْشَفٌ مبثوثٌ بالجوِّ إذ تبرقُ النِّعالُ

والمعنى أنّه شبَّهَ البيضاتِ على رؤوسهم بقيض البيض المشقق ، والقيض: قشر البيضة الأعلى.

وأما قوله: إنّ أبا حنيفة لم ينشدْ بيتَ (ابن رَواحة) على «البَعْل» وإنما أنشده على «السِّقي» فلا أدري من أين عرضَ لك هذا التوهُّمُ، لأن أبا حنيفة إنما تكلّمَ في «البعل» و«السقي» جميعاً، ثم أنشد البيتَ، وكذلك فعل أبو عبيد[٦٨]، فمنْ أينَ لك أنّه أراد أحدَهما دون الآخر؟ وقد قصصتُ عليك كلامَ أبي حنيفة .وأما يعقوب[٦٩] فأنشده في «إصلاح المنطق»[٧٠] على «البعل»[٧١] وحدَهُ، وأنشد:

[الوافر]

هنالك لا أبالي نخل بعلٍ ولا سقْي ...

فقدّم «البعل» على «السِّقي» وأنشد غيرُهُ بتقديم «السِّقْي» على «البَعْل» جميع هؤلاء لم يذكروا أن «البَعْل»: الأرضُ التي فيها رطوبةٌ. إنّما ذَكروا «البعل» من النخْلِ والنبْتِ، ثم أنشدوا هذا البيتَ.

وذكر أبو عبيد[٧٢] أنّه يُروى بفتح السِّينِ وكسْرِها.

فأما القولُ في إعرابه فإنَّ مَنْ فَتَحَ سِيْنَ «السَّقي» وجعله مصدراً أضاف السَّقْي إليه، فيلزم على هذه الرواية أن يكونَ «البعْل» مصدراً أيضاً ليتطابقَ اللفظانِ بعطفِ مصدرٍ على مصدرٍ. و«البَعْلُ» ليسَ بمصدرٍ فالوجه فيه أن يقال: أنّه من المواضع

التي وُضِعتْ فيها الأسماءُ موضعَ المصادرِ مجازاً، كقوله تعالى[٧٣]: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً) [البقرة: ٢٣٦] وليس المتاعُ مَصْدراً، وإنما المصدرُ التّمتيعُ، وكذلك قول القُطَامي[٧٤]: [الوافر]

..... وبعدَ عَطائِكَ المئةَ الرّتاعا

فوضع «العَطاء»وهواسمٌ موضعَ الإعْطاءِالذي هومصدرٌ،وكقول الآخر[٧٥]: [الوافر]

أحافرةً على صَلَعٍ وشيبٍ مَعَاذَ اللهِ من سفهٍ وعارِ

أراد: أرجوعاً إلى الصِّبا بعد صَلَعي وشيبي؟ فيكونُ على هذا قد وضع «البَعْل» موضعَ الاستبْعالِ ، لأنّ يعقوبَ وغيرَهُ حَكَوا أنّه يقال: اسْتَبعلَ النبت استبعالاً ، فكأنّه قال: لا أبالي نخْلَ سَقْيٍ ولا نخلَ استبعالٍ.

وأمّا من رَوَى «سِقْي» بكسرِ السِّين ففيه وجْهان:

إنْ جعلتَ «السِّقْي» الماءَ الذي يُسقى به لَزِمَكَ أن تجعلَ «البَعْل» الأرضَ التي تغذّي النباتَ، لما فيها من الرُّطوبةِ طَلباً لتشاكُل الألفاظِ ، وإنْ جعلتَ «السِّقي» النباتَ الذي يُسْقى لزِمَك أنْ تجعلَ «البعلَ» النّباتَ الذي يشرب بعُروقهِ طلباً للتشاكُلِ أيضاً. ولا يستقيم على هذا الاعتقاد أن تجعل «السِّقْيَ» و«البَعْل» النخلَ بعينِه ، لما يلزمُكَ من إضافة الشّيء إلى نفسه، ولكنّك تجعلُ «السِّقيَ» النباتَ الذي يُسقى، و(البَعْل) النباتَ الذي يَشْربُ بعروقهِ، لأنّهما يقعان على النخل وغيره، فكأنّه قالَ: على نباتٍ يُسْقى ونباتِ بعلٍ، فيكون قد أضاف البعضَ إلى الكُلِّ.

وأنشدَ يعقوبُ في «إصلاح المنطق» شاهداً على أنّ «البعلَ» النّخلُ ، ورواه هنالك[٧٦]:

... لا أبالي نَخْل بَعْلٍ

فظاهرُ كلامِه أنّه أضافَ الشَّيْءَ إلى صِفَتِه وهو جائزٌ على مذهب الكوفيّين. وقد عرَّفتك أنّ البَصْريّينَ لا يجيزونَ ذلك، والقولُ فيه كالقولِ في مسجدِ الجامع ونحوِه. ولا يستقيمُ في روايةِ مَنْ روى: نخل سَقي ولا بَعْلٍ أنْ يكونَ «البَعْل» النَّخْلَ، فتَحْتَ السّينَ أو كسرْتَها، إلا أنْ تقول: أنّه عطفٌ على توهّمِ الباءِ في «النَّخْل»؛ لأنّه يقال: ما باليتُ الشَّيءَ وما باليتُ بهِ، فيُعدَّى بالحرفِ وبنفسِه، فكأنّه قال: لا أُبالي بنخْلِ سَقْيٍ ولا بَعْلٍ،فعطفَه على مَوْضعِ النَّخْلِ فوجهه بما فيهِ الباءُ،فيكون كقول زهير[٧٧] : [الطويل]

..... ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً

في رواية «ولا سابقٍ» بالخفضِ، كأنّه قالَ: لستُ بمدركٍ ولا سابقٍ .

فهذا ما عندي فيما سَأَلتَ عنهُ، والسّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُهُ.

الهوامش

١ – شلب مدينة قريبة من قرطبة، ذات جمال وبهاء، قال فيها يا قوت: (بلغني أنه ليس في الأندلس بعد إشبيلية مثلها) . معجم البلدان (شَلْب ٣ : ٣٥٨) .

٢– بطلْيوسي –بفتح الباء والطاء وسكون الياء وضم الياء–: إحدى مدن الأندلس الكبرى الواقعة على نهر آنة غربي قرطبة، وقد نسب إلى هذه المدينة كثيرون. معجم البلدان (بَطَلْيوس ١/ ٤٤٧).

٣– تاريخ الفكر الأندلسي / ٣٣٤.

٤– وفيات الأعيان ٣/ ٩٦.

٥– صدر بتحقيق د. حمزة النشرتي، الرياض، ١٩٧٥، وصدر أيضاً بتحقيق د. سعود عبد الكريم، العراق.

٦– صدر في ثلاثة أجزاء، وصدر عن الهيئة المصرية للكتاب بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، سنة ١٩٧٠.

٧– صدر عن دار الفكر بتحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٩٨٧.

٨– نشره آسين بلاثيوس مع ترجمة إسبانية له سنة ١٩٤٠م، ونشره عزة العطّار سنة ١٩٤٦م، وعن دار الفكر سنة ١٩٨٨

٩– صدر بتحقيق الدكتور مصطفى إمام، مكتبة المتنبي القاهرة، ١٩٧٩ م.

١٠– صدر مرتين: الأولى عن مكتبة المتنبي في القاهرة سنة ١٩٨٣ م بتحقيق د. حمزة النشرتي، والثانية في العراق.

١١- أشرف على طبعه د. طه حسين وأحمد أمين، وعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر في دار الكتب المصرية.

١٢- حققه د. حامد عبد المجيد، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧٠.

١٣- صدر بتحقيقي عن مركز الملك فيصل ، الرياض، ٢٠٠٧م.

١٤- أنجزنا تحقيقه ،وسيرى النور قريباً، إن شاء الله.

١٥- ترجمته في: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من العلماء مدينة فاس١/ ٨٧، ودرة الحجال ١/ ١٨١و١٨٢.

١٦- هذه المسألة ساقطة من (ب) .

١٧- المسائل العسكريات/ ١٧١، وسر صناعة الإعراب/ ٤١٤ و٥٧٤، والمخصص ١٧/ ٨٨، والممتع في التصريف/ ٣٥٠ ، ولسان العرب (سنه)، والدر المصون ٢/ ٥٦٤. قال ابن سيده: "ولم نجدهم أبدلوا التاء من الياء إلا في (افتعل) من اليسار ونحوه، وفي حرف واحد كقولهم: أسْنتوا. فأما أصل إبدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثير". المخصص ١٧/ ٨٨.

١٨- الكتاب ٤/ ٢٩٩، والمقتضب ١/ ٩١، والتبصرة/ ٨٤٨، والأصول ٣/ ٢٦٩، وشرح الكتاب للسيرافي ٥/ ق ٢٠٣/ ب. والممتع/ ٢٠٨، وشرح الشافية ٣/ ٨١ .

١٩- التخصيص في اللغة : تمييز بعض الجملة بحُكم، يقال: خُصّ فلان بكذا. وهو عند النحاة: تقليل الاشتراك الحاصل في النّكرات، وتقليل الاشتراك في المعارف. وقد يطلق بمعنى تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال. كشاف اصطلاحات الفنون/ ٣٩٤.

٢٠- السّنة مطلقةً: السّنة المجدبة، أَوْقَعوا ذلك عليها إكباراً لها وتشنيعاً واستطالة؛ يقال: أصابتهم السّنة، والجمع من كل ذلك سَنَهات وسِنون. ومنه قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ) [الأعراف: ١٣٠]؛ أي بالقحوط.

وفرّقوا كذلك بين دلالتيهما الزمنية، فجعلوا (السنة) من أول يوم عددته إلى مثله. أمّا العام فلا يكون إلا شتاءً وصيفاً؛ لذا فالعام أخصّ من السّنة، فليس كل سنة عاماً. فروق اللغات/ ١٤٨.

ووحّد أبو هلال العسكري بين المعنيين على الرغم من اقتضاء كل منهما ما لا يقتضيه الآخر، كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل، وإن كان الكلّ إحاطة بالأبعاض والجمع إحاطة بالأجزاء. الفروق/ ٢٦٤.

٢١- المراد من ذلك أنّ التاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة، فلا يقال: تالرحمن، وتالرحيم ، وذهب السّهيلي إلى أن التّاء ليست بدلاً من واو القسم، بل هي أصلٌ برأسها.انظر: البحر ٦/ ٣٢١-٣٢٢، ومغني اللبيب/ ١٥٧.

٢٢- هذا كلام أبي عليٍّ الفارسي في المسائل العسكريات / ١٧٢.وانظر الكتاب ٣/ ٤٥٢،٣٦٠، و٤/ ٤٢٤، والكامل/ ٩٦٧، ومعاني القرآن للزجّاج ١/ ٣٤٣، وسر الصناعة/ ٥٥٥ ، ٦١٣ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٦١

٢٣- البيت غير منسوب في المصادر كلها، وهو للعجّاج في ديوانه ٣٤٨ (صنعة د. عزة حسن)، وهو في ملحقات ديوانه صنعة الدكتور عبد الحفيظ السّطلي، مع وجود قصيدة طويلة على هذا الروي، وليس في المستدرك أيضاً.

٢٤- من المسائل الساقطة من (ب) .

٢٥ ٢-هو بعض حديث في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٢/ ٤٩٣ (كتاب الصلاة) وشُعَب الإيمان ٦/ ٥١٨ (فصل في المكافأة بالصّنائع) الحديث رقم ٦١٢٦، وشرح صحيح البخاري لابن بطّال ٧/ ٣١٨، كتاب الرضاع، والمنتقى ، وشرح الموطأ ١/ ٤٥٤، باب (العمل في صلاة الكسوف) . وهو في الأحكام الشرعية الكبرى ١/ ٤٣٩،١٣٩ ، والسّنن الكبرى ١/ ٥٧٨، والمنتقى ١/ ٧١ ، والموطأ (باب العمل في صلاة الكسوف) ١/ ١٨٦، وسنن النَّسائي (باب قَدْر

القراءة في صلاة الكسوف) ١/ ٥٧٨، وشرح سنن النّسائي للسيوطي ٣/ ١٦٢، وشرح السنة للبَغَوي (باب التبكير إلى الجمعة) ٢/ ٣٠٢، وصحيح ابن حبان (ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف) ٧/ ٧٣ ، وصحيح البخاري (باب كُفران العشير ١٦/ ٢٠٢) وصحيح مسلم (باب ما عُرِض على النبي، صلى الله عليه وسلم) ، وغاية المقْصِد في زوائد المسنَد (باب صلاة الكسوف ١/ ١٢٢٦) ، ومسند أحمد (بداية مسند عبد الله بن عباس ٦/ ١٠٨، ٧/ ٢٣٥، ٤/ ٤٤٣، ٥/ ٣٦٩، ١/ ٢٩٨.

٢٦- القول في الكتاب ٢/ ٢٩٣.

٢٧- قال القرطبيُّ : ((وفي الكلام حذفٌ تقديره : أشهرُ الحجّ أشهرٌ ، أو وقت الحجّ أشهرٌ، أو وقت عمل الحجّ أشهرٌ)) . الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٤٠٥.

٢٨- البيت في ديوان جرير، ق٣٠، ب٢١ ، ص ٢٢٨.

٢٩- هو امرؤ القيس، وما أورده ابن السِّيْد هو عجز البيت التاسع عشر من قصيدة مطلعها:

سما لكَ شوقٌ بعدما كانَ أَقْصَرا وحلَّتْ سُلَيمى بطنَ ظبيٍ فعَرْعَرَا

وهي القصيدة الرّابعة في ديوانه/ ٤٠٩-٤٣٥ ، وصدر البيت :

ولمّا بدت حورانُ والآلُ دونها ....

وهو في ديوان امرئ القيس ق٤ ، ب١٩ ، ص ٤٢٤. حَوْران : من بلاد الشام. ومعنى الشاهد: نظرت فلم توافق ما تحبّ.

٣٠- أي هذا درهمٌ مضروبُ الأمير. والقول في الكتاب ٢/ ١٢١،١٢٠ ، باب (هذا شيء ينتصب على أنّه ليس من اسم الأول ولا هو هو) برواية «هذه مائة ضربَ الأمير» ، والمقتضب ٤/ ٣٠٣ ، الإتباع ١/ ٨٤ ، ٨٥ ، والمحكم ٨/ ١٢٧، ولسان العرب (ضرب)، والمزهر ١/ ٤١٧، وتاج العروس (صَعُب، صنع).

٣١- انظر مواضع تخريج القول السابق نفسها .

٣٢- في الأصل (الرؤية) ولا يستقيم المعنى على ذلك.

٣٣- في الأصل: (والرؤية تستعمل الرؤية ..) بتكرار الرؤية مرتين ولعله سبق نظر .

٣٤- والؤية في الآية الكريمة بمعنى اليقين.انظر: شرح الرضي٢: ٣٠٧،وعنه:معاني النحو٢: ١٢.

٣٥- الأصول ٢/ ٨. قال ابن السراج: ((ما كان حقُّه أنْ يكون صفة للأول فإنْ يكُ من الصِّفة وأضيف إلى الاسم وذلك نحو: صلاة الأولى ومسجد الجامع، فمن قال هذا فقد أزال الكلام عن جهته، لأنّ معناه النعت وحده، الصلاة الأولى والمسجد الجامع، ومن أضاف فجواز إضافته على إرادة: هذه صلاة الساعة الأولى، وهذا مسجد الوقت الجامع أو اليوم الجامع، وهو قبيح بإقامته النعت مقام المنعوت)).

٣٦- والعلّة في ذلك أن في الصّفة معنى زائداً على الموصوف، فإذا عُلم الموصوف جاز حذفه وإبقاء الصِّفة، لأنّها تفيد معنى زائداً على الموصوف. ثم إنّها بمنزلة المستقل بالنظر إلى المعنى الزائد . الأشباه والنظائر ٢/ ٤٧١ وانظر: ٢/ ٥٥٦ و ٥٥٧ فقد علّل ابن الحاجب هذا الحذف بأن الصفة دالة على الذات التي دل عليها الموصوف بنفسها باعتبار التعريف والتنكير، لأنّها تابعة للموصوف في ذلك . وانظر الأشباه ٣/ ٢٤٣، والأصول ٢/ ٨ ، والإنصاف ، م٦١ ، ص ٤٣٦ وما بعدها .

٣٧- أي أن العدد (ثلاثاً) أُنِّث على لفظ (سجلات) وهو جمع مؤنث سالم.

٣٨- السجلّ: الكتاب وهو مأخوذ من السّجالة بمعنى الكتابة، وأصلها من السَّجْل، وهو الدَّلو، ثم استعيرت فسميت المكاتبة والمراجعة مساجلة، ثم بني هذا الاسم على(فِعِلّ)قال ابنُ دريد:((

والسِّجلُّ: الكتاب ، وزعم قوم أنّه فارسيٌّ مُعرّبٌ .الجمهرة ٢/ ٩٤ . وقال الجواليقيُّ : (ولا ألتفت إلى أنّه فارسي معرّب) المعرب / ١٩٤ .

٣٩-البَعْلُ: النخل الذي يشرب بعروقه فيستغني عن السقي،فيسقى بماء المطر، ومثله: العِذْيُ. الصَّحاح(بعل).

٤٠- في صحيح البخاري ٢/ ٥٤٠ حديث رقم ١٤١٢ باب العُشْر فيما يُسْقى من ماء السماء (فيما سقت السماء والعيون أو كان عَثَرياً العُشر، وما سقي بالنّضْح نصف العشر) . سنن النّسائي ٥/ ٤١، باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر، وصحيح ابن حِبّان، باب العشر ٨/ ٨٠ و ٨١ ، والدر المنثور ، تفسير سورة البقرة ٢/ ٥٠، وتفسير القرطبي ، تفسير سورة البقرة ١/ ٣٤٤، تفسير سورة الأنعام ٧/ ١٠٩. وتفسير الخازن ١/ ٢٩٩ . وتفسير البغويِّ ١/ ٣٣١ . ومفردات غريب القرآن / ١٠٤ ، وكتاب الاعتصام للشاطبي/ ٨٣٠، والجمع بين الصحيحين (أفراد البخاري ٢/ ١٩٩). والمعجم الوسيط، حديث رقم ٤٩٤٣.

٤١- سقطت الضاد من كلمة مخفوض.

٤٢- هو أحمد بن داود بن وتند، أبو حنيفة الدينوري: لغوي، راوية، ثقة، ورع، أخذ عن أصحاب الكوفة والبصرة، وروى كثيراً عن ابن السكّيت. توفي سنة ٢٨٢ هـ ، وقيل بعد ذلك. من كتبه: الأنواء، والنبات، والفصاحة، وإصلاح المنطق. ترجمته في بغية الوعاة١/ ٣٠٦ ، (ترجمة ٥٦٥) .

٤٣- كتاب النبات: من كتب أبي حنيفة الدينوري، ذكر البغدادي أنّه رأى نسخة منه في ستة مجلّدات كبيرة ، خزانة الأدب ١ / ١١ . ولم يصل إلينا منه سوى الجزءين الثالث والخامس وقد نشرا بتحقيق برنهار دلفين ، وصدرا عن دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن سنة ١٩٧٤م .

٤٤- في المنتخب / ٤٤٥ : (والبَعْل: ما سقته السماء، وهو أيضاً: العِذْيُ ويقال: العَذْيُ: ما سقته السماء، والبَعْلُ: ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي ولا مطر... ، ويقال للعِذْي: العَثَريُّ

أيضاً) . وانظر تاج العروس (عذي) . قال أبو حنيفة في كتب النبات ٣/ ٢٣: ((العِذي: كل بلد لا حمض فيه))

٤٥- المظميّ من الأرض والزرع الذي تسقيه السماء، ويقابله المسقويّ وهو ما يُسقى بالسّيح، وهما منسوبان إلى المظمأ والمسقى، مصدري أسقى وأظمأ ، وأصل المظمي : المظمئي ، فترك الهمز، ولم يذكره الجوهري إلا في المعتل لا في المهموز. المجموع المغيث ٢/ ٣٨٩، والفائق (خمر ١/ ٣٩٧) ، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ١٦٢، واللسان (ظما) ، والتاج (ظما) .

أقول: لم أجد الإشارة إلى أن هذه اللفظة يمانيَّة فيما بين يدي من مصادر.

٤٦- العَثَريُّ بفتح الثاء: العِذْيُ والبعلُ،وهو ما يستغني عن السقي، ويسقى بماء المطر.

٤٧- الأحمر: سبقت ترجمته ص

٤٨- البيت في ديوانه / ١٥١،ورواية الديوان:

هنالك لا أبالي طلْع بعلٍ ولا نخلٍ أسافِلها رواءُ

وهوفي:جمهرة اللغة١/ ٣٦٦،وإصلاح المنطق/ ٥١و٥٢،ومقاييس اللغة(سقي)، والمحكم ٢/ ١٢٣، واللسان (بعل)، و(أتى)،والتاج (بعل)،و(أتو) ، وروايته في المصدرين الأخيرين : (لا أبالي نخل بعلٍ ولا سقيٍ ....) وهو في المصادر السابقة كلها .

٤٩- هو الأصمعيُّ، والكلام بالحرف في تهذيب اللغة ٢/ ٤١٣ مروياً عن الأصمعي، وقد تعجب القُتَيبي من قول الأصمعي هذا وقال: ليت شعري أين يكون هذا النخْل الذي لا يُسقى من سماء ولا غيرها! قال الأزهري: (وتوهَّم – يعني القتيبي- أنّه يصلّحُ غلطاً، فجاء بأطمَّ غلطٍ، وجهل ما قاله الأصمعيُّ، وحمله جهلُه به على التخبّط فيما لا يعرف) ثم قال: (وقد رأيت بناحية البيضاء من بلاد خُزَيْمة عبد القيس نخلاً كثيرًا عروقها راسخة في الماء وهي مستغنية عن السقي وعن ماء

السماء تسمى بعلاً) . تهذيب اللغة ٢/ ٤١٤. وانظر غريب الحديث ١/ ٦٩ ، وجمهرة اللغة (بعل) ، ومعجم المقاييس ١/ ٢٦٤،٥٢) ، واللسان (سقى) .

٥٠- ويقال له: المسقويّ أيضاً ، وهو الذي يُسْقى بماء الأنهار والعيون الجارية، ومنه ما يسقى نضْحاً بالدلاء والنواعير. تهذيب اللغة ٢/ ٤١٣ .

٥١- صوابه : أبو عبيد ، والمراد به: أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، صاحب كتاب (غريب الحديث) ، توفي سنة (٢٢٤ هـ) .

٥٢- هو سليمان بن خلف بن سعيد بن أيّوب، أبو الوليد الباجّي القرطبي التجيبيّ: فقيه مالكي المذهب، من رجال الحديث. يعود أصله إلى بَطَلْيوس، ولكن مولده في (باجّة) فنسب إليها، ولد سنة ٤٠٣ هـ، توفي بالمريّة سنة ٤٧٤ هـ. خلف كتباً كثيرة منها: إحكام الفصول في أحكام الأصول، والسّراج في علم الحِجاج، والتسارير إلى معرفة التوحيد، وكلها مخطوطة، والمنتقى وهو مطبوع .

الأعلام ٣/ ١٢٥. وانظر: معجم الأدباء ٤/ ١٣٨٧، ترجمة رقم ٥٦٤. ووفيات الأعيات ٢ / ٤٠٨ و ٤٠٩ .

٥٣- هو كتاب اختصر فيه أبو الوليد الباجّي كتابه ((الاستيفاء شرح الموطأ))، وذكره ياقوت باسم ((المنتقى مختصر الاستيفاء))، هو كتاب (المنتقى) في شرح موطأ مالك. ذكره عمر رضا كحالة باسم : (المعاني في شرح الموطأ) وأرى أن اسمه محرّف ، والكتاب مطبوع في دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ٢٠٠٩ م ، بتحقيق أحمد عبد القادر عطا . وذكره الزركلي باسم ((المنتقى)) فقط، وأردف قائلاً: ((كبير في شرح الموطأ)). والكتاب مطبوع. انظر: معجم الأدباء/ ١٣٨٨، ترجمة رقم ٥٦٤، والأعلام ٣/ ١٢٥.

٥٤-قدر كلمة لم أستطع تبينها.

٥٥- العين ٢/ ١٤٩ (بعل)، وفيه: ((... إلا مرةً في السنة)) وانظر: مختصر العين للخطيب الإسكافي (بعل) ١/ ٢٠٧، وفيه: ((لا تمطر في السنة إلا مرّة)) بتقديم ((في السنة)).

٥٦- هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين البغدادي المالكي: فقيه وأديب وشاعر، مولده في بغداد، وقدم دمشق، واجتاز بالمعرة فنزل ضيفاً على أبي العلاء . توفي سنة ٤٢٢ هـ . ترجمته في معجم المؤلفين ٦/ ٢٢٦ .

٥٧- كتاب التّلقين: كتاب في فروع الفقه المالكي ، صدر بتحقيق د محمد الثالث الغاني الأستاذ في جامعة أم القرى، وصدر مرة أخرى عن وزارة الأوقاف المغربية، وعليه شرح لداود بن عمر الشاذلي (ت ٧٣٢ هـ) والنص في : التلقين ، ص ١٤٥ (باب زكاة الحرث) ، رسالة جامعية من تحقيق محمد ثالث سعيد الغاني، وإشراف د. محمد شعبان حسين، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م محفوظة في عمادة شؤون المكتبات ، جامعة أم القرى، برقم ٠٠٣١١٤/ ١٠٦٤ .

٥٨- كلمة لم أستطع تبينها .

٥٩- البيت في ديوان سلامة بن جندل، ق٣، ب١٣، ص١٦٤ ، وفي جمهرة اللغة (بعل) ٣/ ١٤٠ والمحكم، واللسان، والتاج (بعل)، ، وديوان المعاني / ٨٨٢، والأصمعيات/ ١٣٤ ق(٤٢) ، وهو في مقاييس اللغة (بعل) بلا عزو، وصدره في : شمس العلوم، والمجمل، والصحاح (بعل) بلا عزو أيضاً . البَعْل والنّعْل بمعنى: الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر . القيض: قشر البيض.

٦٠- سبقتْ ترجمته .

٦١- هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النمريّ القرطبي، أبو عمر: فقيه مالكي، ومن كبار حفاظ الحديث، لقب بـ (حافظ المغرب) مولده في قرطبة، ودخل في بلاد الأندلس، وتولّى قضاء لشبونة وشنترين. توفي في شاطبة سنة ٤٦٣ هـ من آثاره: الاستيعاب في معرفة الأصحاب،

وجامع بيان العلم وفضله، وبهجة المجالس، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وغيرها . ترجمته في: الأعلام ٨/ ٢٤٠، وثمة مصادر ترجمته .

٦٢- هذه رواية الديوان بروايتي الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، وبعد ذلك قالا: «ويروى : ظهر نعلٍ كأنها» وكذلك في جمهرة اللغة، على ما مرّ في تخريجه في صفحة سابقة.

٦٣- ابن النحاس: هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري المعروف بـ ((النّحاس)) أو ابن النحاس ، وقيل له أيضاً : ((الصفّار)) رحل إلى العراق ، وسمع في كل من بغداد والأنبار والكوفة وغيرها ، ثم عاد إلى مصر واستقرّ فيها إلى حين وفاته سنة ٣٣٨ هـ . ترك عدة آثار منها : التفّاحة في النحو ، وشرح القصائد ، وشرح القصائد المشهورات وغيرها . انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات ٧ : ٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ : ٤٠١ و ٤٠٢ ، والبلغة : ٣٠ .

٦٤- المفضليات : لم أقف عليه بشرح ابن النحاس.

٦٥- الأصمعيات: لم أقف عليه بشرح ابن النحاس.

٦٦- في مسند الشافعي، ح١٨٥ ص٢٠٦: (أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذِّن إذا كانت ليلة باردة ذات ريح يقول: ألا صَلُّوا في الرِّحال) وفي بعض الأحاديث: ((إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال)).

٦٧- البيت في ديوانه، ق٣٣، ب ١٦ ، ص ١٩٣ (رواية الأصمعي من نسخة الأعلم) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ط ٥ ، ١٩٩٠ م ،وق٣٣ ، ب ١٦ ، ص ٥٩٩ ، طبعة مركز زايد ، ٢٠٠٠م . وكتاب العين (ع ل ن)، والمعاني الكبير/ ٩١١، وجمهرة اللغة (ع ل ن) ٣/ ١٣٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٧٠ (حماسية رقم ٣٣)، والمحكم (ع ل ن)، ولسان العرب (حرشف، نعل)، وتاج العروس (حرجف ،حرشف، نطل، نعل)، وليس في طبعتَي

الديوان. والحرشف: الجراد، أو صغار الطير، والمحكم (حرشف). والحرشف: الجراد. المبثوث: المنتشر، الجو: الأرض المنخفضة.

٦٨- غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٦ (بعل النخل) وتهذيب اللغة ٢/ ٤١٣ ، والغريبين ١/ ١٩٦ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٧٨ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ١٤ ، واللسان (بعل) .

٦٩- هو يعقوب بن السكيت، أبو يوسف: لغوي، وراوية ثقة، فاضل. أخذ علمه عن البصريين والكوفيين، كالفراء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي. ترك مصنفات كثيرة في اللغة وروى عدداً من دواوين الشعراء، توفي سنة ٢٤٤ هـ . ترجمته في : بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩ ترجمة رقم (٢١٥٩).

٧٠- كتاب إصلاح المنطق / ٥١، ٥٢ ،وهو من كتب ابن السكيت المهمة ، وقد أراد به معالجة اللحن والخطأ في اللغة، فضبط جمهرة من لغة العرب، وهو من الكتب الجيدة في بابها، أثنى عليه المبرّد فقال: ما رأيت للبغداديين أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق. طبع عدة طبعات آخرها ما حققه المرحومان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون وصدر أول مرة سنة ١٩٤٩ م .

٧١- جاء في إصلاح المنطق: ((.. والبعل أيضاً: النخلُ يشرب بعروقه، وقد يُجَزُّ فيستغني عن السقي، يقال: قد استبعل النخلُ . قال الشاعر :

هنالك لا أبالي نخلِ بعل ولا سقي ، وإن عظم الإناءُ) . إصلاح المنطق ٥١ و٥٢)).

٧٢- القول في غريب الحديث ١/ ٦٧، وثمة آراء أبي عمرو والكسائي وغريب الحديث لابن الجوزي.

٧٣- الآية بتمامها: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ) فأجزأ ابن السِّيْد بصدر الآية وآخرها، وهما موضع الشاهد.

٧٤- عجز بيت صدره: أكفراً بعد ردِّ البيت عني ... وهو في ديوان القطامي ، ق٢ ، ص٣١.

٧٥- البيت بلا نسبة في "إصلاح المنطق" / ٢٩٦ ، ومجالس ثعلب/ ٥٥٦، وأمالي القالي ١/ ٢٧، وسمط اللآلي ١/ ١٢٢، وفصل المقال/ ٣٩٨، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٨٦ و ٢/ ٣١١، ، وعجزه:

..... معاذ الله ذلك أن يكونا

وهو بهذه الرواية في الأضداد لابن الأنباري / ١٩٣، روايةً عن ثعلب، وهو في المستقصى في الأمثال ٢/ ١٥٥، في تفسير المثل (٥٢٢) .

٧٦- سبق تخريجه

٧٧- عجزُ بيت صدره: بدا لِيَ أني لستُ مدركَ ما مضى .... وهو في ديوانه ، ق٢٣، ب ٩، ص٢٠٨ بشرح ثعلب، ورواية العجز ثمة : .... ولا سابقي شيءٌ ، إذا كان جائياً

وهو في الكتاب ١/ ١٦٥، ٣٠٦ ، ٢/ ١٥٥ عجزه فقط برواية: «ولا سابقٍ شيئاً»، و٣/ ٢٩، ٥١، ١٠٠، و٤/ ١٦٠. ونسبه في ١/ ٣٠٦ إلى صِرْمة الأنصاري ، وهو في المقتضب ٢/ ٣٣٩ والخصائص ٢/ ٣٥٣، و٢/ ٤٢٤، والمفصّل/ ١٣٤، وشرح المفصّل ٨/ ٦٩، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٩، وشرح الأشموني ٢/ ٢٣٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٥، ١٤١.

ونسب إلى زهير أو صِرْمة الأنصاري في: الكتاب ١/ ١٥٤، وتحصيل عَين الذهب١٣٦، ٢٠٣، والإنصاف ١٩١، ٢٩٨. وحكى البغداديُّ في الخزانة ٣/ ٨٦٦ نسبته إلى زهير وصِرْمة وعبد الله ابن رواحة، وليس في ديوان ابن رواحة.

المصادر والمراجع

١. الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي (ت٤١٥هـ)، حققه عبد المعين ملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.

٢. أسرار العربية: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، حققه محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٥٧م.

٣. أسماء خيل العرب وأسماء فرسانها: أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغُندِجاني (ت بعد ٤٣٠هـ)، ١٩٧٥م، حققه د. محمد علي سلطاني (ت٢٠٠٢هـ)، مؤسسة الرسالة، دمشق، بلا تاريخ.

٤. الأشباه والنظائر: السيوطي، تحقيق د. عبد الإله نبهان وزملائه، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٥ م.

٥. اشتقاق القرآن: الزجاجي (ت٣١١هـ)، حققه عبد الحسين المبارك، دار الرسالة، بغداد، ١٩٧٦م.

٦. إصلاح المنطق: ابن السكيت(ت٢٤٤هـ)،حققه عبد السلام هارون ،دار المعارف، القاهرى،١٩٦٤م.

٧. الأصول: ابن السراج (ت٣١٦هـ)، حققه د. عبد الحسين الفتلي، ط١مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

٨. إعراب القرآن للباقولي: جامع العلوم الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، حققه إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٢م

٩. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ هـ)، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠. الإغفال أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، حققه د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

١١. الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: لأبي نصر الفارقي، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٤ بيروت، ١٩٨٠ م.

١٢. الاقتضاب: أبو محمد البطليوسي (ت٥٢١ هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٣. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق ودراسة د. محمود الطناحي. ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م.

١٤. الأمالي الشجرية: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت٥٤٢هـ)، حققه د. محمود الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٥. أمالي القالي: أبو علي القالي (ت٣٢١هـ)، حققه عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصري، نسخة مصورة، دار الآفاق، بيروت.

١٦. الأمثال : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ)،حققه عبد المجيد قطامش،دار المأمون للتراث، دمشق.

١٧. إنباه الرواة: القفطي (ت٦٢٤هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ٢٠٠٤م.

١٨. أنساب الخيل: ابن الكلبي (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق د. أحمد زكي، نسخة مصورة عن دار الكتب، ١٩٤٦م. .

١٩. الإنصاف: ابن الأنباري (ت ٥٣٧ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٢٠. أوضح المسالك: ابن هشام، (ت٧٤٩هـ)، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا / بيروت، ١٩٩٩م.

٢١. إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.

٢٢. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، مطابع النصر الحديثة، الرياض، د. ت.

٢٣. بصائر ذوي التمييز: الفيروزأبادي (ت٨١٧هـ)، حققه المرحوم محمد علي النجار،

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.

٢٤. بغية الوعاة: السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٥. البلغة: الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)، حققه محمد المصري، ط١، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.

٢٦. تاج العروس: المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مطبعة حكومة الكويت، ٢٠٠١م.

٢٧. تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي. مكة المكرمة: جامعة الإمام محمد بن التراث، ١٩٨٢م.

٢٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت

٢٩. التذييل والتكميل: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق د. وليد محمد السراقبي، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٠٠م.

٣٠. تفسير أسماء الله الحسنى: الزجاج (ت ٣١١هـ)، حققه أحمد يوسف الدقاق، ط٥، دار المأمون، دمشق، ١٩٨٦م.

٣١. التفسير القيم: ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، جمعه من مصادره محمد أويس الندوي، حققه محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٢. تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري، (ت٣٧٠هـ)، حققه عبد السلام هارون وزملاؤه، نسخة مصورة، إيران.

٣٣. جامع الأحاديث :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (تـ ٩١١هـ)

٣٤. ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين،ط١، ٢٠٠٢م.

٣٥. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق على حسين البواب ، دار ابن حزم ، بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

٣٦. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، صححه عبد العليم البردوني، نسخة مصورة عن نسخة

دار الكتب المصرية، بلا تاريخ ولا مكان للنشر.

٣٧. جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، نشرها رمزي بعلبكي، دار صادر، بيروت.

٣٨. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح الحميدي،تحقيق على حسين البواب ، دار ابن حزم ، بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

٣٩. الجواهر (المنشور باسم إعراب القرآن للزجاجي): أبو الحسن الباقولي (ت ٥٤٣ هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، ط٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٠. الجيم: أبو عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٤١. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (ت ١٠٦٩ هـ)، دار صادر، بيروت.

٤٢. الحماسة البصرية: البصري، تحقيق مختار أحمد، حيدر آباد الدكن، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ، ونسخة أخرى تحقيق د. علي سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة،

٤٣. خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون (ت ١٩٨٨هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧-، ١٩٨٦م.

٤٤. الخصائص: ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت، دون تاريخ.

٤٥. الدر المصون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، حققه د. أحمد الخراط ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦م.

٤٦. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ أو ٤٧٤ هـ)، قرأه١٩٨٤م. وعلق حواشيه المرحوم العلامة محمود محمد شاكر (ت١٩٩٧م)، مكتبة الخانجي، القاهرة،

٤٧. ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي، حققه محمد عبده عزام، دار المعاف، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٨. ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، حققه د. أحمد مختار عمر، راجعه د. إبراهيم أنيس، مكتبة ناشرون، لبنان، ٢٠٠٤م. ديوان الأعشى.

٤٩. ديوان الأعشى: تحقيق د. محمّد محمّد حسين، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣ م.

٥٠. ديوان النابغة الجعدي: حققه عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م. ونسخة أخرى، حققها د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٥١. ديوان ذي الرمة: حققه د. عبد القدوس أبو صا الح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م.

٥٢. ديوان رؤبة: حققه وليم آلورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥٣. ديوان طفيل الغنوي: حققه د. عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م.

٥٤. سر صناعة الإعراب: ابن جني (ت٣٩٢هـ)، حققه د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

٥٥. رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق سليم الجندي، نسخة مصورة، دار الآفاق الجديدة، بلا تاريخ.

٥٦. رسائل في اللغة: ابن السِّيْد، تحقيق د. وليد السراقبي، ط ١، مركز الملك فيصل، الرياض، ٢٠٠٧ م.

٥٧. رصف المباني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ)، تحقيق د. أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ.

٥٨. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، حققه د. حاتم الضامن، راجعه عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٩. الزينة في الكلمات الإسلامية، وا لعربية: أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ)، حققه د. عبد الله سلوم السامرائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بلا تاريخ.

٦٠. سفر السعادة سفير الإفادة: علم الدين أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، حققه د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

٦١. سمط اللآلي: أبو عبيد البكري (ت٤٧٦هـ)، حققه المرحوم عبد العزيز الميمني، ط٢، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٤م.

٦٢. السنن الصغرى للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه عبد المعطي أمين قلعجي،جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ،باكستان.

٦٣. السنن الكبرى : النّسائي ، تحقيق د . عبد الغفار البنداري ، وسيد كروي حسن ط١ / ١٤٤١هـ / ١٩٩١م ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٦ أجزاء .

٦٤. شرح ابن عقيل ابن عقيل، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٤، دار الهدى، بيروت، ١٩٦٥م.

٦٥. شرح أدب الكاتب: أبو منصور الجواليقي (ت ٤٦٥هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٦٦. شرح أسماء الله الحسنى: أبو بكر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، حققه طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، ١٩٧٦م.

٦٧. شرح الأشموني الأشموني (ت٩٠٠ هـ)، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

٦٨. شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري (٩٠٢هـ)، نسخة مصورة، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٦٩. شرح الحماسة/ الخطيب التبريزي، طبعة مصوَّرة. بيروت: عالم الكتب.

٧٠. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق د. حسن الحفظي ود. يحيى بشير المصري، ط١، جامعة محمد بن سعود، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٧١. شرح الكافية الشافية: ابن مالك الأندلسي (ت٦٧٦هـ)، حققه د. عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة الكرمة.

٧٢. شرح الكتاب: أبو سعيدالسيرافي مج٢، نسخة مصورة عن دار الكتب، محفوظة في مكتبتي.

٧٣. شرح المفصل: ابن يعيش (ت ٦٤٩ هـ)، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

٧٤. شرح الملوكي: ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، حققه د. فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٣م.

٧٥. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٧٦. شرح كتاب سيبويه للرماني (ت ٣٨٤ هـ)، نسختي من رسالة الدكتوراه للصديق د. إبراهيم الموسى، كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٩م.

٧٧. شرح كتاب سيبويه للسيرافي، مصورتي عن نسخة دار الكتب المصرية.

٧٨. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري (ت٣٨٢هـ)، حققه السيد محمد يوسف، راجعه العلامة أحمد راتب النفاخ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٧٩. شرح هاشميات الكميت: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي (ت٣٣٩هـ)، حققه د. داوود سلوم ود. نوري حمود القيسي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م.

٨٠. شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

٨١. شعر الأخطل: بشرح السكري (ـ٢٧٥هـ)، حققه د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب، ١٩٧٠م.

٨٢. الصحاح: الجوهري، حقّقه أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦ م.

٨٣. ضرائر الشعر: ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، حققه د. السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٠م.

٨٤. كتاب الشعر: أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، حققه د. محمود الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

٨٥. كتاب النوادر أبو مسحل الأعرابي، حققه د. عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

٨٦. الكتاب: سيبويه (ت١٨٠هـ)، حققه عبد السلام هارون (ت ١٩٨٨هـ)، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

٨٧. كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٨٨. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: صنعة جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت٥٤٣هـ)، خققه د. محمد أحمد الدالي، ط١، مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥م.

٨٩. اللامات: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، حققه د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

٩٠. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين الحنبلي (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩١. لسان العرب: ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير وزميله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

٩٢. ما يجوز للشاعر في الضرورة: أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٧هـ)، حققه د. عوض القوزي، ط٢، مطابع دار المعارف، ١٩٩٢م.

٩٣. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، تحقيق د. فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢م، نسخة مصورة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

٩٤. مجالس العلماء: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، حققه عبد السلام هارون، طبعة ثانية مصورة، مطابع حكومة الكويت، ١٩٨٤م.

٩٥. مجمع الأمثال : الميداني(ت٥١٨هـ) حققه محمد محيي الدين عبد الحميد،مطابع النصر، بيروت.

٩٦. المحتسب: ابن جني (ت٣٩٢هـ)، حققه علي النجدي ناصف وزميلاه، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٩٧. المخصّص: ابن سيده (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة بولاق

٩٨. المسائل الشيرازيات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق د. حسن هنداوي، مكتبة كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٩٩. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسايوري:أبو عبد الله الحاكم محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

١٠٠. المستقصى في الأمثال: الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧م.

١٠١. معاني القرآن: الزجاج (ت٣١١هـ)، حققه د. عبد الجليل شلبي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٠٢. معاني القرآن: الفراء (ت٢٠٧هـ)، حققه محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

١٠٣. معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

١٠٤. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.

١٠٥. المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني:سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)،تحقيق: فريق من الباحثين ، ط١٤٢٧،١هـ/ ٢٠٠٦ م

١٠٦. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد نجيب اللبدي، ط١، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ١٩٨٥م.

١٠٧. معجم المطبوعات العربية والمعربة: سركيس عواد، مصر، ١٩٢٨، وطبعة القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

١٠٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ محمد فؤاد عبد الباقي، عدة طبعات.

١٠٩. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت١٩٨٧م)، دمشق: مطبعة الترقي،

١٩٥٧م، وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

١١٠. معجم شواهد العربية: المرحوم عبد السلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٢ م.

١١١. مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق أستاذنا د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: الأستاذ سعيد الأفغاني دار الفكر، ١٩٧٩ م.

١١٢. المفضليات: تحقيق أحمد شاكر (ت ١٩٥٨م) وعبد السلام هارون (ت ١٩٨٨م)، دار المعارف، القاهرة، نسخة مصورة.

١١٣. المقاصد النحوية: العيني (ت ٨٥٥ هـ)، بهامش خزانة الأدب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

١١٤. المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ)، حققه محمد عبد الخالق عضيمة، نسخة مصورة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

١١٥. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، حققه محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥م.

١١٦. الممتع: ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، حققه د. فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٠م.

١١٧. المنصف: ابن جني (ت٣٩٢هـ)، حققه إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م.

١١٨. الموطأ برواية يحيى الليثي : مالك بن أنس ،جزءان، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، بلا .

١١٩. نتائج الفكر: أبو القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ)، حققه د. إبراهيم البنا، دار الرياض، ١٩٨٤م.

١٢٠. النّكت، الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، حققه د. زهير عبد المحسن سلطان، ط١، معهد المخطوطات، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٢١. همع الهوامع: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، حققه د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م، ونسخة أخرى

تحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي. مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ.

١٢٢. الوافي بالوفيات: خليل بن إيبك الصفدي. بيروت: دار صادر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية .

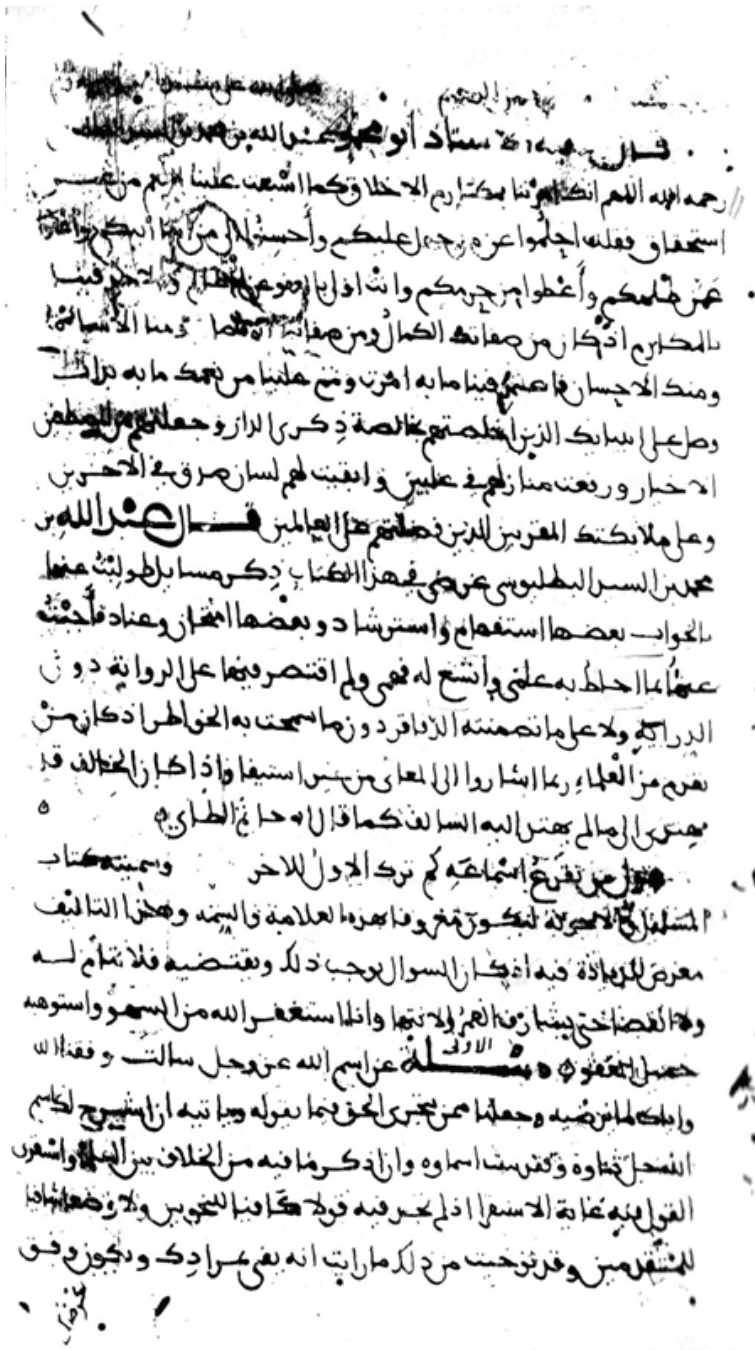

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما
قال الفقيه الاستاذ ابو محمد
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
رضي الله عنه وعفا له
الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم وعلمنا ما لم نكن نعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
عرض عليّ من الكتاب
من مسائل عرضت عنها بالجواب بعضها استفهام واسترشاد
وبعضها معارضة وعناد فاجبت عنها بما اداه اليه علمي واتسع له فهمي
ولم اقتصر فيها على الرواية والدراية وعلى ما تضمنته الكراريس والدواوين
من الغوامض الا كان من العلوم من العلم وربما اشرت الى المعاني من
علم الشعر وكان الخليل فرق بينه وبين العروض فقال
العروض علم يعرف به صحة الشعر وفساده
والقوافي علم يعرف به ما يتفق من الكلام وما لا يتفق
وسميته الفصول والاجوبة ليكون مع ما تضمن العلامة والسمة
وهو الله اسأل ان يجعل السؤال لوجهه خالصا ويقتضيه
ولا يجعل لاحد فيه شركا انه الكريم الاجود وانا اسمع الفصل الاول
وسميته جمل العقود ثم اشير الى الفصل الثاني على ما يرى ان شاء الله

منه اولى عز اسمه الله عز وجل